

المستعمرة، وفي آسيا: فيتنام وكوريا وغيرهما من البلاد المستعبدة، كما ترى نوعاً اسمه الاحتلال، في مصر والسودان والعراق وشرق الاردن وغيرهما، فهل سادت الديمقراطية التي يتطلبها الناس أجمعون مع وجود هذه المآسى التي أعلن المتحاربون في أبان الحربين السابقتين وبعدهما وجوب محو آثارها، ومثل هذا يقال في القوم وبلاد الجركس وتركستان وغيرها.

* * *

هذا عن الفتح والاستعمار، أما عن الاسترقاق فهل زنوج الولايات المتحدة، وهم مواطنون أمريكيون بعاملون معاملة البيض؟ وهل ترى ما تفعله حكومة جنوب أفريقيا بالملونين في بلادها عملاً ديمقراطياً يتفق مع ما ينادون به من حقوق الإنسان؟ وهل من الديمقراطية في شيء أن يطر شعب فلسطين من بلاده بالسيف والنار، ويجرد من أمواله وأرزاقه ويبقى مشرداً في العراء لا يجد قوتاً ولا مأوى ليحل محله فريق غير متجانس من شذاذ الأرض لا لشيء إلا لانهم يدينون بدين واحد، تدللهم الديمقراطيات الحديثة، وتضعهم بقوة النار والحديد والمال والاطعمة، ويغتصبون موطن قوم لا ذنب لهم، وهم أصحاب الأرض، إلا أنهم عزل من كل سلاح، محرومون من كل غوث وعون، ويبقون هكذا حتى يقضى إياهم بما يشاء، فهل هذه هي الديمقراطيات الصحيحة التي نادى بها الدكتور ولسن في الحرب الماضية، والتي اعتنقها الاقوياء أخيراً في الحرب الثانية بميثاق الاطلنطي؟ انى أترك البحث في هذا إلى كل مفكر نزيه يحترم ما للانسانية من حقوق، ويرى كيف يجب أن تطبق الديمقراطيات الصحيحة.

* * *

أمام هذه الحالة التعسة التي ترزح تحتها البشرية لا أرى حلاً لصيانتها الإنسانية وتكريمها أفضل من أن يثوب الاقوياء إلى رشدهم وكرامتهم، بل إلى مصلحتهم فيطبقوا الديمقراطية كما تشاء الديمقراطية، وهناك حل سهل هو أن نطالب بتنفيذ ميثاق الامم المتحدة تنفيذاً